مجـــلـة الحـــق للعلوم الشرعية والقانونية
Al-haq Journal for Sharia and Legal Sciences
تصدر عن كلية القانون – جامعة بني وليد – ليبيا
Website: https://www.al-haqjournal.ly/index.php/alhaq/index
المجلد الثالث عشر ــ العدد الأول 2026 ــ الصفحات (152-167)
ISSN 3005 - 3919 معامل التأثير العربي 1.72 لسنة 2025 2.113 (ISI) لسنة 2025

The connotations of the word "covenant" in the Qur'anic context: a semantic and thematic study

Abdul Hamid Abdul Qadir Abdul Hamid *
Department of Islamic Studies, Faculty of Education, Bani Waleed University, Bani Walid, Libya
.
abdalhameedahmed@bwu.edu.ly

دلالات لفظ "العهد" في السياق القرآني: دراسة دلالية وموضوعية

عبد الحميد عبد القادر عبد الحميد *
قسم الدراسات الإسلامية، كلية التربية، جامعة بني وليد ، بني وليد ، ليبيا.

Received: 05-12-2025	Accepted: 07-01-2026	Published: 20-01-2026

Copyright: © 2026 by the authors. This article is an open-access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

الملخص:

تستعرض هذه الدراسة دلالات لفظ "العهد" في القرآن الكريم عبر منهج تحليلي يجمع بين التتبع الدلالي والدراسة الموضوعية، للكشف عن تنوع معاني اللفظ وفقاً لسياقاته المختلفة، فقد تنوعت وجوه "العهد" في الآيات بين الوصية والأمر والأمان والميثاق الغليظ، ممّا يعكس شمولية المفهوم في تنظيم العلاقة بين الخالق والمخلوق، وبين الأفراد والمجتمع، وتهدف هذه الدراسة إلى إبراز البعد الأخلاقي والقانوني للعهد في الإسلام، مؤكدةً أن الوفاء به يمثل ركيزة إيمانية وضمانة للأمن الاجتماعي، وكما تبين الدراسة أنّ العهد في القرآن ليس مجرد التزام لفظي بل هو ميثاق وجودي يترتب عليه الجزاء في الدنيا والآخرة، وتخلص الدراسة إلى أن استيعاب هذه الدلالات يسهم في فهم مقاصد الشريعة نحو ترسيخ قيم الأمانة والمسؤولية الإنسانية.

الكلمات الدالة: العهد، الدلالة القرآنية، الميثاق، الوفاء، المقاصد الشرعية.

Abstract:

This study examines the connotations of the word “covenant” in the Holy Qur’an through an analytical approach that combines semantic tracking and thematic study, to reveal the diversity of the word’s meanings according to its different contexts. The aspects of “covenant” in the verses varied between a testament, a command, security, and a solemn pact, which reflects the comprehensiveness of the concept in regulating the relationship between the Creator and the created, and between individuals and society. This study aims to highlight the ethical and legal dimension of the covenant in Islam, stressing that fulfilling it represents a pillar of faith and a guarantee of social security. The study also shows that the covenant in the Qur’an is not merely a verbal commitment, but rather an existential pact that entails reward in this world and the hereafter. The study concludes that understanding these connotations contributes to

understanding the objectives of Sharia towards establishing the values of trustworthiness and human responsibility.

Keywords: The covenant, the Quranic indication, the pact, the fulfillment, the objectives of Islamic law.

المُقَدّمَةُ:

الحمد لله الذي أنزل القرآن العظيم بالحق نورًا وهدًى للعالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد :

فمما لا شك فيه أنّ خير الكلام كلام الله –تعالى – فمن استمسك به فقد فاز ونجا، قال –تعالى -: ﴿لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّۚ فَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسۡتَمۡسَكَ بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَاۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾(البقرة، 256) ومن هذا المنطلق لا خلاص لهذه الأمة من هذا الواقع الذي تعيشه، والبؤس الذي تحياه، إلا أن تجعل القرآن الكريم سبيل نجاتها وحبل خلاصها .

وقد اهتم العلماء بكتاب الله –تعالى – تلاوة وحفظًا ودراسة وتفسيرًا، فكثر التصنيف فيه، وزاد الاهتمام به، فمنهم من آثر الاختصار، ومنهم من طوّل، ومنهم من تكلم في بعض فنون العلم دون بعض، ومنهم من اهتم بالنظر والتدقيق في كلمات القرآن الكريم وألفاظه، تبين أن الآيات والألفاظ تتشابه، ولكنها في المعاني تختلف.

وما قيل في أن المعان القرآن تكررت فإنه أمر شديد الصعوبة، وأبعد خطرًا، فقد تأتي هذه المعاني في نظائر مختلفة الألفاظ، ومسالك الأداء، فتبلغ في تصرفها وتعدد أساليبها حدًا معجزًا، قد لا يمر أحد مهما تكشف له من بلاغة القرآن الكريم، إلا أن تغيب عنه أسرار هذه النظائر والأشباه.

هذا ما دفعني للكتابة في القرآن الكريم، فاخترت لفظ العهد وتنوعه في القرآن الكريم، ومعانيه .

إشكالية البحث: تبرز إشكالية البحث في رصد العلاقة بين تنوع السياقات اللغوية وبين المقاصد الكلية التي يرمي إليها القرآن من وراء تأكيد قيم الوفاء والمسؤولية الإنسانية، وتتجسد الصعوبة البحثية في الكشف عن الفوارق الدقيقة بين "العهد" وما يقاربه من مصطلحات كالميثاق والعقد، وأثر هذا التباين في فهم بناء المنظومة القيمية للإسلام.

أسباب اختيار الموضوع :

رغبتي في الخوض في تفسير ألفاظ القرآن الكريم، وتأملها والبحث عن معانيها.

أهمية الموضوع :

1- يبرز هذا الموضوع جانبًا من جوانب الإعجاز اللغوي والبياني في القرآن الكريم، من خلال تنوع استعمال لفظ العهد بحسب السياق القرآني .
2- يُسهم في تعميق الفهم الدلالي للألفاظ القرآنية، ويبين أن اختلاف اللفظ أو معناه ليس عشوائيًا؛ بل مرتبط بالمقام والسياق، والغرض التشريعي أو العقدي .
3- يوضح تعدد معاني العهد في القرآن الكريم، مثل: العهد الإلهي، والعهد الإنساني، والميثاق، والوعد، والأمر، مما يساعد على فهم الآيات الكريمة فهمًا أدق وأشمل .

الدراسات السابقة :

1- تنوع لفظ الكتاب في القرآن الكريم ومعانيه د. أبوبكر محمد أبوسوير
2- معاني لفظ اللسان في أي القرآن . أ. خالد محمد كاره

المنهج المتبع : قد انتهجت كل من المنهج الاستقرائي، الوصفي، والنقلي .

تقسيم البحث:
المطلب الأول- دلالة العهد والسور التي ورد فيها، وآياتها، ومعناه
المطلب الثاني- تنوع لفظ العهد بمعنى التوحيد .
المطلب الثالث- تنوع لفظ العهد بمعنى الأمر .
المطلب الرابع- تنوع لفظ العهد بمعنى الوفاء .
المطلب الخامس- تنوع لفظ العهد بمعنى الميثاق .
المطلب السادس- تنوع لفظ العهد بمعنى الإمامة.
المطلب السابع- تنوع لفظ العهد بمعنى الحلف – اليمين .

المطلب الأول- دلالة العهد والسور التي ورد فيها، وآياتها، ومعناه
الفرع الأول- معنى لفظ العهد لغةً واصطلاحًا:
أولًا - العهد لغةً هو : " كل ما عوهد الله عليه، وكل ما بين العباد من المواثيق، فهو عهد. وأمر اليتيم من العهد، وكذلك كل ما أمر الله به ونهى عنه "(لسان العرب، 311/3).
قال الله تعالى: ﴿وَأَوۡفُواْ بِٱلۡعَهۡدِۖ إِنَّ ٱلۡعَهۡدَ كَانَ مَسۡـُٔولٗا ﴾(الإسراء، 34) إن الله -ﷻ- سائل ناقض العهد عن نقضه إياه، يقول: فلا تنقضوا العهود الجائزة بينكم، وبين من عاهدتموه أيها الناس فتخفروه، وتغدروا بمن أعطيتموه ذلك. وإنما عنى بذلك أن العهد كان مطلوبا، يقال في الكلام: ليسألن فلان عهد فلان "(جامع البيان، 14/ 591) .
وجاء في الحديث قال الرسول -ﷺ- : " سَيِّدُ الِاسْتِغْفَارِ أَنْ تَقُولَ: اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ، وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ، أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ وَأَبُوءُ لَكَ بِذَنْبِي فَاغْفِرْ لِي، فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ. قَالَ: وَمَنْ قَالَهَا مِنَ النَّهَارِ مُوقِنًا بِهَا، فَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ قَبْلَ أَنْ يُمْسِيَ، فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَمَنْ قَالَهَا مِنَ اللَّيْلِ وَهُوَ مُوقِنٌ بِهَا، فَمَاتَ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ، فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الجنة " (البخاري حديث رقم 5964 ، 5 / 2330) وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أي : " أنا مقيم على ما عاهدتك عليه من الإيمان بك، والإقرار بوحدانيتك لا أزول عنه، واستثنى بقوله ما استطعت موضع القدر السابق في أمره أي إن كان قد جرى القضاء أن أنقض العهد يوما ما فإني أخلد عند ذلك إلى التنصل والاعتذار؛ لعدم الاستطاعة في دفع ما قضيته علي . "(لسان العرب، 311/3).
ثانيًا -العهد اصطلاحًا هو : حفظ الشيء ومراعاته حالًا بعد حال، هذا أصله، ثم استعمل في الموثق الذي تلزم مراعاته، وهو المراد. (للجرجاني، باب العين، ص159)
الفرع الثاني - صيغ العهد
وقد ورد لفظ العهد في القرآن الكريم في أربع وثلاثين آية، تنوعت فيها ألفاظه، وتصرفت فيه معانيه، فجاء على ست أوجه :
الأول- التوحيد، والثاني- الأمر، والثالث- الْحَلِفُ، والرابع- المواثيق، والخامس- الإمامة، والسادس- الوفاء بالأمانة . (الدامغاني، 278)
أما الألفاظ التي ورد بها لفظ العهد في القرآن الكريم:
فقد ورد لفظ العهد في القرآن الكريم في أربعة وثلاثين موضعًا، منها ثلاثة مواضع معرف بـــ أل، واحد وثلاثين موضعًا غير معرّف بـــ أل . ومن حيث العدد جاء مفردًا ولم يأت على صورة الجمع، أما من ناحية التركيب
فقد ورد لفظ العهد بصيغة المفرد المجرد، والمفرد المضاف إلى لفظ الجلالة المجردة من أي ضمير (عهد الله) والمفرد المضاف إلى ضمير المفرد الغائب، والمفرد المتكلم، (عهد، عهده، عهدي).

وورد كذلك بصيغة المفرد المضاف إلى ضمير الجمع الغائب، والمخاطب والمتكلم (عاهدوا، عهدهم – عاهد تُّم، عهدكم – عهدنا)

الفرع الثالث- السور التي ورد فيها لفظ العهد وآياتها

ورد لفظ العهد في سورة البقرة سبع مرات، وهي مدنية، الأولى في قوله –تعالى-: ﴿ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهۡدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مِيثَٰقِهِۦ وَيَقۡطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ﴾ (البقرة، 27)، والثانية في قوله –تعالى - :

﴿ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِيٓ أُوفِ بِعَهۡدِكُمۡ وَإِيَّيَ فَٱرۡهَبُونِ ﴾ (البقرة، 40) ، والثالثة في قوله –تعالى - : ﴿وَقَالُواْ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامٗا مَّعۡدُودَةٗۚ قُلۡ أَتَّخَذۡتُمۡ عِندَ ٱللَّهِ عَهۡدٗا فَلَن يُخۡلِفَ ٱللَّهُ عَهۡدَهُۥٓۖ أَمۡ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ﴾ (البقرة، 80)، والرابعة في قوله –تعالى - ﴿أَوَكُلَّمَا عَٰهَدُواْ عَهۡدٗا نَّبَذَهُۥ فَرِيقٞ مِّنۡهُمۚ بَلۡ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴾ (البقرة، 100)، والخامسة والسادسة في قوله – تعالى - : ﴿وَإِذِ ٱبۡتَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٖ فَأَتَمَّهُنَّۖ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامٗاۖ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِيۖ قَالَ لَا يَنَالُ عَهۡدِي ٱلظَّٰلِمِينَ وَإِذۡ جَعَلۡنَا ٱلۡبَيۡتَ مَثَابَةٗ لِّلنَّاسِ وَأَمۡنٗا وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبۡرَٰهِـۧمَ مُصَلّٗىۖ وَعَهِدۡنَآ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيۡتِيَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلۡعَٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ﴾(البقرة، 124، 125)، والسابعة في قوله –تعالى - : ﴿لَّيۡسَ ٱلۡبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ قِبَلَ ٱلۡمَشۡرِقِ وَٱلۡمَغۡرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلۡبِرَّ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلۡكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ وَءَاتَى ٱلۡمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينَ وَٱبۡنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِي ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلۡمُوفُونَ بِعَهۡدِهِمۡ إِذَا عَٰهَدُواْۖ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِي ٱلۡبَأۡسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلۡبَأۡسِۗ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُتَّقُونَ﴾(البقرة، 177) .

وورد في سورة آل عمران ثلاث مرات، وهي مدنية، الأولى في قوله –تعالى-: ﴿بَلَىٰ مَنۡ أَوۡفَىٰ بِعَهۡدِهِۦ وَٱتَّقَىٰ فَإِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُتَّقِينَ ﴾ (آل عمران، 76) ، والثانية في قوله –تعالى : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشۡتَرُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ وَأَيۡمَٰنِهِمۡ ثَمَنٗا قَلِيلًا أُوْلَٰٓئِكَ لَا خَلَٰقَ لَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ وَلَا يَنظُرُ إِلَيۡهِمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمۡ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴾ (آل عمران، 77) ، والثالثة في قوله –تعالى - : ﴿ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ عَهِدَ إِلَيۡنَآ أَلَّا نُؤۡمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّىٰ يَأۡتِيَنَا بِقُرۡبَانٖ تَأۡكُلُهُ ٱلنَّارُۗ قُلۡ قَدۡ جَآءَكُمۡ رُسُلٞ مِّن قَبۡلِي بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَبِٱلَّذِي قُلۡتُمۡ فَلِمَ قَتَلۡتُمُوهُمۡ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴾(آل عمران، 183)

وورد في سورة الأنعام، وهي مكية، في قوله –تعالى -: ﴿وَلَا تَقۡرَبُواْ مَالَ ٱلۡيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ حَتَّىٰ يَبۡلُغَ أَشُدَّهُۥۚ وَأَوۡفُواْ ٱلۡكَيۡلَ وَٱلۡمِيزَانَ بِٱلۡقِسۡطِۖ لَا نُكَلِّفُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَاۖ وَإِذَا قُلۡتُمۡ فَٱعۡدِلُواْ وَلَوۡ كَانَ ذَا قُرۡبَىٰۖ وَبِعَهۡدِ ٱللَّهِ أَوۡفُواْۚ ذَٰلِكُمۡ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ﴾ (الأنعام، 152).

وورد في سورة الأعراف، وهي مكية مرتين، الأولى في قوله –تعالى - :

﴿وَمَا وَجَدۡنَا لِأَكۡثَرِهِم مِّنۡ عَهۡدٖۖ وَإِن وَجَدۡنَآ أَكۡثَرَهُمۡ لَفَٰسِقِينَ ﴾(الأعراف، 102) والآخرى في قوله –تعالى - : ﴿وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيۡهِمُ ٱلرِّجۡزُ قَالُواْ يَٰمُوسَى ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَۖ لَئِن كَشَفۡتَ عَنَّا ٱلرِّجۡزَ لَنُؤۡمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرۡسِلَنَّ مَعَكَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ﴾ (الأعراف، 134) .

وورد في سورة الأنفال، وهي مدنية، في قوله –تعالى - : ﴿ٱلَّذِينَ عَٰهَدتَّ مِنۡهُمۡ ثُمَّ يَنقُضُونَ عَهۡدَهُمۡ فِي كُلِّ مَرَّةٖ وَهُمۡ لَا يَتَّقُونَ ﴾ (الأنفال، 56).

وورد في سورة التوبة، في أربع مرات، وهي مدنية، الأولى في قوله –تعالى : ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ثُمَّ لَمۡ يَنقُصُوكُمۡ شَيۡـٔٗا وَلَمۡ يُظَٰهِرُواْ عَلَيۡكُمۡ أَحَدٗا فَأَتِمُّوٓاْ إِلَيۡهِمۡ عَهۡدَهُمۡ إِلَىٰ مُدَّتِهِمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُتَّقِينَ ﴾(التوبة، 4) ، والثانية في قوله –تعالى -: ﴿كَيۡفَ يَكُونُ لِلۡمُشۡرِكِينَ عَهۡدٌ عِندَ ٱللَّهِ وَعِندَ رَسُولِهِۦٓ إِلَّا ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّمۡ عِندَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِۖ فَمَا ٱسۡتَقَٰمُواْ لَكُمۡ فَٱسۡتَقِيمُواْ لَهُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُتَّقِينَ ﴾ (التوبة، 7) والثالثة، في قوله –تعالى - : ﴿وَإِن نَّكَثُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُم مِّنۢ بَعۡدِ عَهۡدِهِمۡ وَطَعَنُواْ فِي دِينِكُمۡ فَقَٰتِلُوٓاْ أَئِمَّةَ ٱلۡكُفۡرِ إِنَّهُمۡ لَآ أَيۡمَٰنَ لَهُمۡ لَعَلَّهُمۡ يَنتَهُونَ ﴾(التوبة، 12)، والرابعة، في قوله –تعالى - : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشۡتَرَىٰ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَنفُسَهُمۡ وَأَمۡوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلۡجَنَّةَۚ يُقَٰتِلُونَ فِي

سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ۖ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ وَٱلْقُرْءَانِ ۚ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِ ۚ فَٱسْتَبْشِرُوا۟ بِبَيْعِكُمُ ٱلَّذِي بَايَعْتُم بِهِۦ ۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾ (التوبة، 111) .

وورد في سورة الرعد مرتين، وهي مدنية، الأولى في قوله –تعالى - :﴿ٱلَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَلَا يَنقُضُونَ ٱلْمِيثَٰقَ ﴾ (الرعد، 20)، والآخرى، في قوله –تعالى - : ﴿وَٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مِيثَٰقِهِۦ وَيَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي ٱلْأَرْضِ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوٓءُ ٱلدَّارِ ﴾ (الرعد، 25) .

وورد في سورة النحل مرتين، وهي مكية، الأولى في قوله –تعالى - : ﴿وَأَوْفُوا۟ بِعَهْدِ ٱللَّهِ إِذَا عَٰهَدتُّمْ وَلَا تَنقُضُوا۟ ٱلْأَيْمَٰنَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ ٱللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴾ (النحل، 91)، والآخرى في قوله –تعالى - : ﴿وَلَا تَشْتَرُوا۟ بِعَهْدِ ٱللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ۚ إِنَّمَا عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ (النحل، 95).

وورد في سورة الإسراء، وهي مكية، في قوله –تعالى - :﴿وَلَا تَقْرَبُوا۟ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُۥ ۚ وَأَوْفُوا۟ بِٱلْعَهْدِ ۖ إِنَّ ٱلْعَهْدَ كَانَ مَسْـُٔولًا﴾ (الإسراء، 34)

وورد في سورة مريم، وهي مكية، مرتين، الأولى في قوله –تعالى -: ﴿أَطَّلَعَ ٱلْغَيْبَ أَمِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ عَهْدًا ﴾(مريم، 78)، والآخرى، في قوله –تعالى - :﴿لَّا يَمْلِكُونَ ٱلشَّفَٰعَةَ إِلَّا مَنِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ عَهْدًا ﴾ (مريم، 87).

وورد في سورة طه، وهي مكية، مرتين، الأولى في قوله –تعالى - : ﴿فَرَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ غَضْبَٰنَ أَسِفًا ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعْدًا حَسَنًا ۚ أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ ٱلْعَهْدُ أَمْ أَرَدتُّمْ أَن يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُم مَّوْعِدِي ﴾(طه، 86)، والآخرى في قوله –تعالى - : ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُۥ عَزْمًا﴾(طه، 115).

وورد في سورة المؤمنون، وهي مكية، في قوله –تعالى -: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَٰنَٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ﴾(المؤمنون، 8) ،

وورد في سورة الأحزاب، وهي مدنية، مرتين، الأولى في قوله –تعالى - : ﴿وَلَقَدْ كَانُوا۟ عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ مِن قَبْلُ لَا يُوَلُّونَ ٱلْأَدْبَٰرَ ۚ وَكَانَ عَهْدُ ٱللَّهِ مَسْـُٔولًا ﴾ (الأحزاب، 15) . والآخرى في قوله –تعالى -: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا۟ تَبْدِيلًا ﴾ (الأحزاب، 23)

وورد في سورة يس، وهي مكية، في قوله –تعالى - : ﴿ أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا۟ ٱلشَّيْطَٰنَ ۖ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴾ (يس، 60)

وورد في سورة الزخرف، وهي مكية، في قوله –تعالى - : ﴿ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ إِنَّنَا لَمُهْتَدُونَ ﴾ (الزخرف، 49)

وورد في سورة الفتح، وهي مدنية، في قوله –تعالى - : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ يَدُ ٱللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ۚ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَٰهَدَ عَلَيْهُ ٱللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ (الفتح، 10)

وورد في سورة المعارج، وهي مكية، في قوله –تعالى - : ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَٰنَٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ ﴾ (المعارج، 32)

المطلب الثاني- العهد في القرآن الكريم بمعنى التوحيد.

الفرع الأول – التوحيد لغةً واصطلاحًا :

أولًا - التوحيد: في اللغة: الحكم بأن الشيء واحد، والعلم بأنه واحد،

ثانيًا - التوحيد في اصطلاح أهل الحقيقة هو: تجريد الذات الإلهية عن كل ما يتصور في الأفهام، ويتخيل في الأوهام والأذهان. (التعريفات، باب التاء، ص69)

التَّوْحِيدُ تَوْحِيدَانِ.

أولهما- تَوْحِيد الرَّبَّانِيَّةِ يَشْهَد قَيُّومِيَّةَ الرَّبِ فَوْقَ عَرْشِه يُدَبِّرُ أَمْرَ عِبَادِه،

والآخر تَوْحِيدُ الإِلاهِيَّة، فَهُوَ أَن يُجْمِعَ هِمَّتَه وقَلْبَه وعَزْمَه وإِرادَتَه وحَرَكاتِه على أَداءِ حَقِّه، والقيامِ بِعُبُودِيَّتِه (تاج العروس، مادة وحد، 267/6)

الفرع الثاني- تنوع لفظ العهد بمعنى التوحيد في القرآن الكريم.

تنوع لفظ العهد بمعنى التوحيد في خمسة مواضع:

الموضع الأول: في سورة البقرة في قوله –تعالى - : ﴿ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهۡدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مِيثَٰقِهِۦ وَيَقۡطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ﴾(البقرة، 27) إنَّ الله عنى بهذه الآية جميعَ أهل الشرك والكفر والنفاق. وعهدُه إلى جميعهم في توحيده: ما وضعَ لهم من الأدلة الدالة على ربوبيته. وعهدُه إليهم في أمره ونهيه: ما احتجّ به لرسله من المعجزات التي لا يقدرُ أحد من الناس غيرهم أن يأتي بمثلها، الشاهدةِ لهم على صدقهم. قالوا: ونقضهم ذلك، تركهم الإقرارَ بما قد تبيَّنت لهم صحته بالأدلة، وتكذيبُهم الرسلَ والكُتُب، مع علمهم أن ما أتوا به حقّ. (جامع البيان، 411/1)

الموضع الثاني: في سورة البقرة، في قوله –تعالى - : ﴿ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِيٓ أُوفِ بِعَهۡدِكُمۡ وَإِيَّٰيَ فَٱرۡهَبُونِ﴾(البقرة، 40) ﴿وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِيٓ ﴾ أي : "الذي عهدت إليكم في التوراة من اتباع محمد -ﷺ- وقوله: ﴿أُوفِ بِعَهۡدِكُمۡ ﴾ بما ضمنت لكم على ذلك إن أوفيتم به فلكم الجنة. وقيل: ﴿وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِيٓ ﴾ في أداء الفرائض على السنة والإخلاص﴿أُوفِ ﴾ بقبولها منكم ومجاراتكم عليها. وقال بعضهم: في معنى قوله : ﴿وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِيٓ﴾ في العبادات ﴿أُوفِ بِعَهۡدِكُمۡ ﴾ أي : أوصلكم إلى منازل الرعايات. ﴿وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِيٓ ﴾ أي: في حفظ آداب الظواهر في قوله : ﴿أُوفِ بِعَهۡدِكُمۡ ﴾ أي : بتزيين سرائركم وقيل: هو عام في جميع أوامره ونواهيه، ووصاياه فيدخل في ذلك ذكر محمد-ﷺ- الذي في التوراة وغيره. هذا قول الجمهور من العلماء وهو الصحيح. وعهده سبحانه وتعالى هو أن يدخلهم الجنة (الجامع لأحكام القرآن، 332/1)

الموضع الثالث: في سورة البقرة، في قوله –تعالى- : ﴿وَقَالُواْ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامٗا مَّعۡدُودَةٗۚ قُلۡ أَتَّخَذۡتُمۡ عِندَ ٱللَّهِ عَهۡدٗا فَلَن يُخۡلِفَ ٱللَّهُ عَهۡدَهُۥٓۖ أَمۡ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ﴾ (البقرة، 80) عن ابن عباس –رضي الله عنهما - قال: " لما قالت اليهود ما قالت، قال: الله جل ثناؤه لمحمد : ﴿ قُلۡ أَتَّخَذۡتُمۡ عِندَ ٱللَّهِ عَهۡدٗا ﴾ ، يقول: أدخرتم عند الله عهدا؟ يقول: أقلتم لا إله إلا الله لم تشركوا ولم تكفروا به؟ فإن كنتم قلتموها فارجوا بها، وإن كنتم لم تقولوها، فَلِمَ تقولون على الله ما لا تعلمون؟ يقول: لو كنتم قلتم لا إله إلا الله ولم تشركوا به شيئا، ثم مِتُّم على ذلك، لكان لكم ذخرًا عندي، ولم أَخْلِف وعدي لكم: أنّي أُجازيكم بها . (جامع البيان، 279/2)

الموضع الرابع: في قوله –تعالى - : ﴿وَمَا وَجَدۡنَا لِأَكۡثَرِهِم مِّنۡ عَهۡدٖۖ وَإِن وَجَدۡنَآ أَكۡثَرَهُمۡ لَفَٰسِقِينَ ﴾ (الأعراف، 102) و معنى قوله : ﴿وَمَا وَجَدۡنَا لِأَكۡثَرِهِم ﴾ أي : لأكثر الأمم الماضية. من عهد وإن وجدنا أكثرهم لفاسقين أي ولقد وجدنا أكثرهم فاسقين خارجين عن الطاعة والامتثال. والعهد الذي أخذه هو ما جبلهم عليه وفطرهم عليه وأخذ عليهم في الأصلاب أنه ربهم ومليكهم وأنه لا إله إلا هو فأقروا بذلك، وشهدوا على أنفسهم به، وخالفوه وتركوه وراء ظهورهم، وعبدوا مع الله غيره بلا دليل ولا حجة لا من عقل ولا شرع، وفي الفطرة السليمة خلاف ذلك " (تفسير القرآن العظيم، 406/3) وقال الحسن: العهد الذي عهد إليهم مع الأنبياء أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا . " (الجامع لأحكام القرآن، 255/7)

الموضع الخامس: في سورة مريم، في قوله –تعالى - : ﴿لَّا يَمۡلِكُونَ ٱلشَّفَٰعَةَ إِلَّا مَنِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحۡمَٰنِ عَهۡدٗا ﴾(مريم، 87) والمراد بالتوحيد " تَوْحِيدُ اللهِ –تَعالى -، وَمِنْه " يقول -تعالى - ذكره: لا يملك هؤلاء الكافرون بربهم يا محمد، يوم يحشر الله المتقين إليه وفدا الشفاعة، حين يشفع أهل الإيمان بعضهم لبعض عند الله، فيشفع بعضهم لبعض ﴿إِلَّا مَنِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحۡمَٰنِ ﴾في الدنيا ﴿عَهۡدٗا﴾ بالإيمان به، وتصديق رسوله -ﷺ-، والإقرار بما جاء به، والعمل بما أمر به .

وقوله –تعالى -: ﴿إِلَّا مَنِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحۡمَٰنِ عَهۡدٗا ﴾ قال: العهد: شهادة أن لا إله إلا الله، ويتبرأ إلى الله من الحول والقوّة، ولا يرجو إلا الله . (جامع البيان، 255/18)، وقوله –تعالى -: ﴿أَلَمۡ أَعۡهَدۡ إِلَيۡكُمۡ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ ﴾ ، يقول: ألم أوصكم وآمركم في الدنيا أن لا تعبدوا الشيطان فتطيعوه في معصية الله، ومعنى قوله –تعالى -:﴿إِنَّهُۥ

لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٌ﴾ يقول: وأقول لكم: إن الشيطان لكم عدو مبين، قد أبان لكم عداوته بامتناعه من السجود، لأبيكم آدم، حسدًا منه له، على ما كان الله أعطاه من الكرامة، وغُروره إياه، حتى أخرجه وزوجه من الجنة.
وقوله –تعالى : ﴿وَأَنِ ٱعۡبُدُونِيۚ هَٰذَا صِرَٰطٞ مُّسۡتَقِيمٞ ﴾ (يس، 61)
يقول: وألم أعهد إليكم أن اعبدوني دون كلّ ما سواي من الآلهة والأنداد، وإياي فأطيعوا، فإن إخلاص عبادتي، وإفراد طاعتي، ومعصية الشيطان، هو الدين الصحيح، والطريق المستقيم (جامع البيان، 542/20)
المطلب الثالث – العهد بمعنى الأمر:
الفرع الأول – تعريف الأمر لغة واصطلاحًا
أولًا - **الأمر لغةً هو:** معروف، نقيض النهي. أمره به وأمره؛ الأخيرة عن كراع؛ وأمره إياه، على حذف الحرف، يأمره أمرا وإمارا فأتمر أي قبل أمره .(لسان العرب، مادة أمر، 26/4)
والأَمْرُ: الشأن، وجمعه أُمور، ومصدر أَمَرْتَـهُ: إذا كلّفته أن يفعل شيئا، وهو لفظ عام للأفعال والأقوال كلها، وعلى ذلك قوله –تعالى-:﴿وَإِلَيۡهِ يُرۡجَعُ ٱلۡأَمۡرُ كُلُّهُۥ ﴾ (هود، 123). (المفردات، ص88)
ثانيًا – الأمر اصطلاحًا هو : " قول القائل لمن دونه: افعل " (التعريفات، ص37)
الفرع الثاني: تنوع لفظ العهد بمعنى الأمر في القرآن الكريم .
تنوع لفظ العهد في القرآن الكريم، في سبع مواضع :
الموضع الأول: في سورة البقرة، عند قوله –تعالى - : ﴿وَعَهِدۡنَآ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيۡتِيَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلۡعَٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ﴾ (البقرة، 125) قال ابن عطية: " العهد في اللغة على أقسام، هذا منها الوصية بمعنى الأمر" (المحرر الوجيز، 208/1) .
ومعنى ﴿وَعَهِدۡنَآ ﴾ قيل: " معناه أمرنا " (جامع البيان، 113/2) .
وقال البيضاوي: ﴿وَعَهِدۡنَآ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيۡتِيَ ﴾ أي :أمرناهما بأن طَهّرَا بَيْتِيَ . " (أنوار التنزيل، 105/1)
الموضع الثاني: في سورة آل عمران، في قوله –تعالى - : ﴿ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ عَهِدَ إِلَيۡنَآ أَلَّا نُؤۡمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّىٰ يَأۡتِيَنَا بِقُرۡبَانٖ تَأۡكُلُهُ ٱلنَّارُۗ قُلۡ ﴾ (آل عمران، 183) أي: إنك لا تأتي بنار فنحن قد عهد إلينا أن لا نؤمن لك، " وعَهِدَ معناه: أمر والعهد: أخص من الأمر ." (المحرر الوجيز، 549/1)
قال البيضاوي : " أي : أَمَرَنَا في التوراة وأوصانا. ﴿أَلَّا نُؤۡمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّىٰ يَأۡتِيَنَا بِقُرۡبَانٖ تَأۡكُلُهُ ٱلنَّارُۗ ﴾ أي : بأن لا نؤمن لرسول حتى يأتينا بهذه المعجزة الخاصة التي كانت لأنبياء بني إسرائيل وهو أن يقرب بقربان فيقوم النبي فيدعو فتنزل نار سماوية فتأكله، أي تحيله إلى طبعها بالإحراق" (أنوار التنزيل، 52/2)
وقال أبو البركات النسفي : أمرنا في التوراة وأوصانا ﴿أَلَّا نُؤۡمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّىٰ يَأۡتِيَنَا بِقُرۡبَانٖ تَأۡكُلُهُ ٱلنَّارُۗ ﴾ أي :يقرب قرباناً فتنزل نار من السماء فتأكله فإن جئتنا به صدقناك، وهذه دعوى باطلة وافتراء على الله . " (مدارك التنزيل، 317/1)
الموضع الثالث: في سورة الأنعام، في قوله –تعالى - : ﴿وَبِعَهۡدِ ٱللَّهِ أَوۡفُواْۚ ذَٰلِكُمۡ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ﴾ (الأنعام، 152) قال ابن جرير: " وبوصية الله التي أوصاكم بها فأوفوا، وإيفاء ذلك أن تطيعوه فيما أمركم ونهاكم، وتعملوا بكتابه وسنة رسوله -ﷺ -"(تفسير القرآن العظيم، 328/3
وقال الطبري في معنى العهد في هذا الموضع : " وبوصية الله التي أوصاكم بها فأوفوا. وإيفاء ذلك: أن يطيعوه فيما أمرهم به ونهاهم، وأن يعملوا بكتابه وسنة رسوله -ﷺ - " (جامع البيان، 225/12، 226) وقال البيضاوي : " يعني ما عهد إليكم من ملازمة العدل وتأدية أحكام الشرع " (أنوار التنزيل، 189/2) ، وقال الجصاص : "عهد الله يشتمل على أوامره وزواجره." (أحكام القرآن ، 33/3).
الموضع الرابع: في سورة الرعد، في قوله –تعالى - : ﴿ٱلَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ وَلَا يَنقُضُونَ ٱلۡمِيثَٰقَ ﴾ (الرعد، 20) ؛ قال ابن عطية : في معنى قول الله –تعالى- :﴿بِعَهۡدِٱللَّهِ﴾ اسم للجنس، أي بجميع عهود الله ، وهي أوامره

ونواهيه التي وصى بها عبيده، ويدخل في هذه الألفاظ التزام جميع الفروض وتجنب جميع المعاصي. " (المحرر الوجيز، 309/3)

وقال السعدي : " أي: العهد الذي عاهدوا عليه الله، فدخل في ذلك جميع المواثيق والعهود والأيمان والنذور، التي يعقدها العباد. فلا يكون العبد من أولي الألباب الذين لهم الثواب العظيم، إلا بأدائها كاملة، وعدم نقضها وبخسها . " (المحرر الوجيز، 309/3)

وقال الحلبي في هذا المعنى: أي بما عهد الله إليهم من امتثال طاعاته واجتناب نواهيه . " (عمدة الحفاظ، 135/1)

الموضع الخامس: في سورة الرعد، عند قوله –تعالى - : ﴿وَٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهۡدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مِيثَٰقِهِۦ﴾ (الرعد، 25) قال ابن جرير : " ثم اختلف أهل المعرفة في معنى العهد الذي وصف الله هؤلاء الفاسقين بنقضه:

فقال بعضهم: هو وصية الله إلى خلقه، وأمره إياهم بما أمرهم به من طاعته، ونهيه إياهم عما نهاهم عنه من معصيته، في كتبه وعلى لسان رسوله -ﷺ- ونقضُهم ذلك، تركُهم العمل به . " (جامع البيان، 1410)

وقال النسفي : " وهذا يعم العهد الذي بينهم وبينه، والذي بينهم وبين عباده، و الذي أكده عليهم بالمواثيق الثقيلة والإلزامات، فلا يبالون بتلك المواثيق؛ بل ينقضونها ويتركون أوامره ويرتكبون نواهيه؛ وينقضون العهود التي بينهم وبين الخلق. " (تيسير الكريم، ص47)

الموضع السادس: في سورة طه، في قوله -تعالى - : ﴿وَلَقَدۡ عَهِدۡنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبۡلُ فَنَسِيَ وَلَمۡ نَجِدۡ لَهُۥ عَزۡمٗا﴾ (طه، 115) جاء في معنى قوله –تعالى - : ﴿وَلَقَدۡ عَهِدۡنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ﴾ أي : ولقد أمرناه يقال تقدم الملك إليه وأوعز إليه وعزم عليه وعهد إليه إذا أمره " (أنوار التنزيل، 40/4) ، جاء في تفسير هذه الآية أنَّ الله -ﷻ- يخاطب رسوله الكريم -ﷺ- هؤلاء الذين نُصَرِّف لهم القرآن العظيم، من الوعيد بعهدي، ويخالفوا أمري، ويتركوا طاعتي، ويتبعوا أمر عدوهم إبليس، ويطيعوه في خلاف أمري. (جامع البيان، 83/13) ويقول المراغي في معنى هذه الآية : " العهد: الوصية، يقال عهد إليه الملك بكذا وتقدم إليه بكذا: إذا أمره وأوصاه به . " (تفسير المراغي، 157/16)

الموضع السابع: في سورة طه، في قوله –تعالى - : ﴿أَلَمۡ أَعۡهَدۡ إِلَيۡكُمۡ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ أَن لَّا تَعۡبُدُواْ ٱلشَّيۡطَٰنَۖ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٞ﴾ (يس، 60) يقول الطبري في معنى هذه الآية: " ألم أوصكم وآمركم في الدنيا أن لا تعبدوا الشيطان فتطيعوه في معصية الله، وأقول لكم: إن الشيطان لكم عدو مبين، قد أبان لكم عداوته بامتناعه من السجود، لأبيكم آدم، حسدًا منه له، على ما كان الله أعطاه من الكرامة، وغُروره إياه، حتى أخرجه وزوجته من الجنة ." (جامع البيان، 542/2) ، وقال الرازي : " يعني أقدم إليكم الأمر به ." (أحكام القرآن، 84/1)

قال البيضاوي : " من جملة ما يقال لهم تقريعاً وإلزاماً للحجة، وعهده إليهم ما نصب لهم من الحجج العقلية والسمعية الآمرة بعبادته الزاجرة عن عبادة غيره وجعلها عبادة الشيطان، لأنه الآمر بها والمزين لها. " (أنوار التنزيل، 271/4)

ويقول السعدي في تفسير قوله –تعالى - : ﴿ أَلَمۡ أَعۡهَدۡ إِلَيۡكُمۡ﴾ أي: آمركم وأوصيكم، على ألسنة رسلي، وأقول لكم: ﴿أَن لَّا تَعۡبُدُواْ ٱلشَّيۡطَٰنَۖ﴾ أي: لا تطيعوه؟ وهذا التوبيخ، يدخل فيه التوبيخ عن جميع أنواع الكفر والمعاصي؛ لأنها كلها طاعة للشيطان وعبادة له، ﴿إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٞ﴾ فحذرتكم منه غاية التحذير، وأنذرتكم عن طاعته، وأخبرتكم بما يدعوكم إليه، و أمرتكم ﴿أَنِ ٱعۡبُدُونِيۚ﴾ بامتثال أوامري وترك زواجري. (تيسير الكريم الرحمن/، ص698)

المطلب الرابع- العهد بمعنى الوفاء :

الفرع الأول – الوفاءِ لغةً واصطلاحًا :

أولًا- الوَفاءُ لغةً هو : ضدُّ الغدر. يقال: وَفَّى بعهده وأَوْفى بمعنًى. ووَفى الشيء وفيا، على فعول، أي تم وكثر والوفي: الوافي. وأوفى على الشيء، أي أشرف. وأوفاه حقه ووَفَّاهُ بمعنًى، أي أعطاه وافِياً. واسْتَوْفى حقّه وتَوَفَّاهُ بمعنًى. وتَوَفَّاهُ الله، أي قبضَ روحه. والوَفاةُ: الموتُ.(الصحاح، مادة وفى، ص.343)

الوفاء هو" الخلق الشريف العالي الرفيع من قولهم " (لسان العرب، مادة وفى، 399/10)
ثانيًا – الوفاء اصطلاحًا هو: "ملازمة طريق المواساة ومحافظة عهود الخلطاء" (التعريفات، ص253)
الفرع الثاني - تنوع لفظ العهد بمعنى الوفاء في القرآن الكريم
تنوع لفظ العهد بمعنى الوفاء في عشرة مواضع
الموضع الأول: في سورة البقرة، في قوله –تعالى-:﴿وَٱلۡمُوفُونَ بِعَهۡدِهِمۡ إِذَا عَٰهَدُواْۖ﴾(البقرة، 177) أي: والذين لا ينقضون عَهد الله بعد المعاهدة، ولكن يوفُون به ويتمُّونه على ما عاهدوا عليه من عاهدوه عليه" (جامع البيان، 348/3) ، وذكر المراغي أي: والذين يوفون بعهودهم إذا عاهدوا عليها، وهذا شامل لما يعاهد عليه الناس بعضهم بعضا، ولما يعاهد عليه المؤمنون ربهم من السمع والطاعة لكل ما جاء به في دينه، ولا يجب الوفاء به إذا كان في معصية، والوفاء بالعهد حفظ كيان المجتمع كما أنَّ الغدر وعدم الوفاء بالعهد هادم للنظام، والعهد ركن الأمانة وقوام الصدق . (تفسير المراغي، 258/2)
الموضع الثاني: في سورة آل عمران، عند قوله –تعالى - ﴿بَلَىٰ مَنۡ أَوۡفَىٰ بِعَهۡدِهِۦ وَٱتَّقَىٰ فَإِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُتَّقِينَ ﴾ (آل عمران، 76) بلى من أوفى بعهده واتقى أي لكن من أوفى بعهده واتقى منكم يا أهل الكتاب الذي عاهدكم الله عليه من الإيمان بمحمد ﷺ- إذا بعث كما أخذ العهد والميثاق على الأنبياء وأممهم بذلك، واتقى محارم الله، واتبع طاعته وشريعته التي بعث بها خاتم رسله وسيدهم فإن الله يحب المتقين"(تفسير القرآن العظيم، 53/2) والعهد ما تلتزم الوفاء به لغيرك، وإذا كان الالتزام من طرفين يقال عاهد فلان فلانا عهدا، ويشترون: أي يستبدلون، والمراد بالعهد عهد الله إلى الناس في كتبه المنزلة أن يلتزموا الصدق والوفاء بما يتعاهدون عليه ويتعاقدون ." (تفسير المراغي، 188/3)
قال السعدي في تفسير قوله –تعالى - : ﴿بَلَىٰ مَنۡ أَوۡفَىٰ بِعَهۡدِهِۦ وَٱتَّقَىٰ فَإِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُتَّقِينَ ﴾ : " والعهد يشمل العهد الذي بين العبد وبين ربه، وهو جميع ما أوجبه الله على العبد من حقه، ويشمل العهد الذي بينه وبين العباد، والتقوى تكون في هذا الموضع، ترجع إلى اتقاء المعاصي التي بين العبد وبين ربه، وبينه وبين الخلق، فمن كان كذلك فإنه من المتقين الذين يحبهم الله تعالى، سواء كانوا من الأميين أو غيرهم . "(تيسير الكريم الرحمن، ص135)
الموضع الثالث: في سورة الأنعام، عند قوله –تعالى - ﴿وَإِذَا قُلۡتُمۡ فَٱعۡدِلُواْ وَلَوۡ كَانَ ذَا قُرۡبَىٰۖ وَبِعَهۡدِ ٱللَّهِ أَوۡفُواْۚ ذَٰلِكُمۡ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُون ﴾.(الأنعام، 152)
قال ابن عطية : " يحتمل أن يراد جميع ما عهده الله إلى عباده، ويحتمل أن يراد به جميع ذلك مع جميع ما انعقد بين إنسانين وأضاف ذلك العهد إلى الله من حيث قد أمر بحفظه والوفاء به . " (المحرر الوجيز، 363/2)
وقال القرطبي: "عام في جميع ما عهده الله إلى عباده. ومحتمل أن يراد به جميع ما انعقد بين إنسانين. وأضيف ذلك العهد إلى الله من حيث أمر بحفظه والوفاء به "(الجامع لأحكام القرآن، 157) قال السعدي في تفسير قوله –تعالى - : ﴿وَبِعَهۡدِ ٱللَّهِ أَوۡفُواْۚ ﴾ " وهذا يشمل العهد الذي عاهده عليه العباد من القيام بحقوقه والوفاء بها، ومن العهد الذي يقع التعاقد به بين الخلق. فالجميع يجب الوفاء به، ويحرم نقضه والإخلال به "(تيسير الكريم الرحمن، ص280)
الموضع الرابع: في سورة الأعراف، عند قوله –تعالى - : ﴿وَمَا وَجَدۡنَا لِأَكۡثَرِهِم مِّنۡ عَهۡدٖۖ وَإِن وَجَدۡنَآ أَكۡثَرَهُمۡ لَفَٰسِقِينَ ﴾. (الأعراف، 102)
قال أبو جعفر: " يقول تعالى ذكره: ولم نجد لأكثر أهل هذه القرى التي أهلكناها واقتصصنا عليك، يا محمد، نبأها ﴿مِّنۡ عَهۡدٖۖ﴾ يقول: من وفاء بما وصيناهم به، من توحيد الله، واتباع رسله، والعمل بطاعته، واجتناب معاصيه، وهجر عبادة الأوثان والأصنام " (جامع البيان، 10/12) . وقال ابن كثير في معنى قوله: ﴿مِّنۡ عَهۡدٖۖ وَإِن وَجَدۡنَآ أَكۡثَرَهُمۡ لَفَٰسِقِينَ ﴾ أي: من عهد وإن وجدنا أكثرهم لفاسقين أي ولقد وجدنا أكثرهم فاسقين خارجين عن الطاعة والامتثال. والعهد الذي أخذه هو ما جبلهم عليه وفطرهم عليه، وأخذ عليهم في الأصلاب

أنه ربهم ومليكهم وأنه لا إله إلا هو فأقروا بذلك وشهدوا على أنفسهم به، وخالفوه وتركوه وراء ظهورهم وعبدوا مع الله غيره بلا دليل ولا حجة لا من عقل ولا شرع، وفي الفطرة السليمة خلاف ذلك، وجاءت الرسل الكرام من أولهم إلى آخرهم بالنهي . "(تفسير القرآن العظيم، 406/3)

الموضع الخامس: في سورة التوبة، عند قوله –تعالى - : ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ثُمَّ لَمۡ يَنقُصُوكُمۡ شَيۡـٔٗا وَلَمۡ يُظَٰهِرُواْ عَلَيۡكُمۡ أَحَدٗا فَأَتِمُّوٓاْ إِلَيۡهِمۡ عَهۡدَهُمۡ إِلَىٰ مُدَّتِهِمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُتَّقِينَ ﴾ (التوبة، 4) قال أبو جعفر رحمه الله: وأولى الأقوال في ذلك بالصواب، قولُ من قال: الأجلُ الذي جعله الله لأهل العهد من المشركين، وأذن لهم بالسياحة فيه بقوله: ﴿فَسِيحُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ أَرۡبَعَةَ أَشۡهُرٖ ﴾ (التوبة، 2)، إنما هو لأهل العهد الذين ظاهروا على رسول الله -ﷺ -، ونقضوا عهدهم قبل انقضاء مدته. فأما الذين لم ينقضوا عهدهم ولم يظاهروا عليه، فإن الله جل ثناؤه أمر نبيه -ﷺ - بإتمام العهد بينه وبينهم إلى مدته "(جامع البيان، 102/14) كما جاء في قوله –تعالى -: ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ثُمَّ لَمۡ يَنقُصُوكُمۡ شَيۡـٔٗا وَلَمۡ يُظَٰهِرُواْ عَلَيۡكُمۡ أَحَدٗا فَأَتِمُّوٓاْ إِلَيۡهِمۡ عَهۡدَهُمۡ إِلَىٰ مُدَّتِهِمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُتَّقِينَ ﴾

الموضع السادس: في سورة التوبة، في قوله –تعالى - : ﴿كَيۡفَ يَكُونُ لِلۡمُشۡرِكِينَ عَهۡدٌ عِندَ ٱللَّهِ وَعِندَ رَسُولِهِۦٓ إِلَّا ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّمۡ عِندَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِۖ فَمَا ٱسۡتَقَٰمُواْ لَكُمۡ فَٱسۡتَقِيمُواْ لَهُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُتَّقِينَ ﴾ (التوبة، 107) قال أبو جعفر:" يقول -تعالى ذكره -: أنّى يكون أيها المؤمنون بالله ورسوله، وبأيّ معنى، يكون للمشركين بربهم عهدٌ وذمة عند الله وعند رسوله، يوفّى لهم به، ويتركوا من أجله آمنين يتصرفون في البلاد؟ وإنما معناه: لا عهد لهم، وأنَّ الواجب على المؤمنين قتلهم حيث وجدوهم، إلا الذين أعطوا العهد عند المسجد الحرام منهم، فإنَّ الله -جل ثناؤه - أمرَ المؤمنين بالوفاء لهم بعهدهم، والاستقامة لهم عليه، ما داموا عليه للمؤمنين مستقيمين. ".(جامع البيان، 141/14)

قال ابن عاشور : "وقد أطلق هنا على المراعاة والوفاء بالعهد؛ لأن من أبطل العمل بشيء فكأنه لم يره وصرف نظره عنه ."(التحرير والتنوير، 124/10)

الموضع السابع: في سورة التوبة، في قوله –تعالى - : ﴿وَمَنۡ أَوۡفَىٰ بِعَهۡدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِۚ فَٱسۡتَبۡشِرُواْ بِبَيۡعِكُمُ ٱلَّذِي بَايَعۡتُم بِهِۦۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ﴾ (التوبة، 111) قال ابن عطية : "استفهام على جهة التقرير أي لا أحد أوفى بعهده من الله ".(المحرر الوجيز، 87/3)

وقال القرطبي فيه مسائل منها : أي لا أحد أوفَّي بعهده من الله. وهو يتضمن الوفاء بالوعد والوعيد، ولا يتضمن وفاء البارئ بالكل، فأما وعده فاللجميع، وأما وعيده فمخصوص ببعض المذنبين، وببعض الذنوب، وفي بعض الأحوال."(الجامع لأحكام القرآن، 269/8) .

وقال المراغي : " أي لا أحد أوفى بعهده وأصدق في إنجاز وعده من الله؛ إذ لا يمنعه من ذلك عجز عن الوفاء ولا يعرض له تردد، ولا رجوع عما يريد إمضاءه من شأنه . "(تفسير المراغي، 32/11)

الموضع الثامن: في سورة الرعد، عند قوله –تعالى - : ﴿ٱلَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ وَلَا يَنقُضُونَ ٱلۡمِيثَٰقَ ﴾ (الرعد، 20)

يقول السعدي في تفسير قوله –تعالى - ﴿ٱلَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ ﴾ " العهد الذي عهده إليهم والذي عاهدهم عليه من القيام بحقوقه كاملة موفرة، فالوفاء بها توفيتها حقها من التتميم لها، والنصح فيها، ومن تمام الوفاء بها أنهم ﴿وَلَا يَنقُضُونَ ٱلۡمِيثَٰقَ﴾ أي: العهد الذي عاهدوا عليه الله، فدخل في ذلك جميع المواثيق والعهود والأيمان والنذور، التي يعقدها العباد. فلا يكون العبد من أولي الألباب الذين لهم الثواب العظيم، إلا بأدائها كاملة، وعدم نقضها وبخسها ". (تيسير الكريم الرحمن، ص416)

وقال ابن عاشور: "والوفاء بالعهد: أن يحقق المرء ما عاهد على أن يعمله".(التحرير والتنوير، 125/123)

الموضع التاسع: في سورة النحل، عند قوله –تعالى - : ﴿وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ إِذَا عَٰهَدتُّمۡ وَلَا تَنقُضُواْ ٱلۡأَيۡمَٰنَ بَعۡدَ تَوۡكِيدِهَا وَقَدۡ جَعَلۡتُمُ ٱللَّهَ عَلَيۡكُمۡ كَفِيلًاۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا تَفۡعَلُونَ﴾ (النحل، 91).

قال البيضاوي : " يعني البيعة لرسول الله -ﷺ- على الإسلام لقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ ﴾ (الفتح، 10)، وقيل كل أمر يجب الوفاء به". (أنوار التنزيل، 238/3)

وقال ابن كثير: "هذا مما يأمر الله تعالى به، وهو الوفاء بالعهود والمواثيق والمحافظة على الأيمان المؤكدة " . (تفسير القرآن العظيم، 513/4) قال ميمون بن مهران: " من عاهدته وفّى بعهده، مسلما كان أو كافرا، فإنما العهد لله -تعالى – ".(تفسير المراغي، 133/4)

وقال ابن عاشور هو : "الوفاء بالعهد الذي عاهدوا الله عليه عند ما أسلموا، وهو ما بايعوا عليه النبيء -ﷺ- مما فيه: أن لا يعصوه في معروف."(التحرير والتنوير، 260/14)

الموضع العاشر: في سورة المعارج، في قوله –تعالى - : ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَٰنَٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ ﴾ (المعارج، 32)، قال البيضاوي:"أي يعني لا يخونون ولا ينكرون ولا يخفون ما علموه من حقوق الله وحقوق العباد . " . (أنوار التنزيل، 246/5)

وقال المراغي : " أي والذين إذا ائتمنوا لم يخونوا، بل يؤدون الأمانة لأهلها، وإذا عاهدوا أو عاقدوا أوفوا بما عاهدوا عليه، إذ الخيانة وخلف العهد من صفات المنافقين "(تفسير المراغي، 6/18) كما قال الرسول -ﷺ - : " آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا اؤْتُمِنَ خان "(البخاري، حديث رقم 33، 21/1)

المطلب الخامس- العهد بمعنى الميثاق.

الفرع الأول- الميثاق لغةً واصطلاحًا :

أولًا- الميثاق لغةً : وثقت بفلان أثق بالكسر فيهما، ثقة إذا ائمنته والميثاق: العهد، صارت الواو ياءً لانكسار ما قبلها. والجمع المَواثيقُ على الأصل، والمَياثِقُ والمَياثيقُ أيضاً، و (وثق) : الواو والثاء والقاف كلمة تدل على عقد وإحكام. ووثقت الشيء: أحكمته. وناقة موثقة الخلق. " (الصحاح ، 1563/4) ، ووَثِقْتُ به أَثِقُ ثِقَةً: سكنت إليه واعتمدت عليه، وأَوْثَقْتُهُ: شددته، والوَثَاقُ والوِثَاقُ: اسمان لما يُوثَقُ به الشيء، والوُثْقَى: تأنيث الأَوْثَق. قال تعالى: ﴿وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُۥٓ أَحَدٌ ﴾(الفجر، 26) علموه من حقوق الله وحقوق العباد " (المفردات، 83/5)،

ثانيًا- الميثاقاصطلاحًا هو : " العهد المحكم. وهو ثقة. وقد وثقت به " (معجم مقاييس اللغة، 86/5)

الفرع الثاني- تنوع لفظ العهد بمعنى الميثاق .

تنوع لفظ العهد بمعنى الميثاق في تسعة مواضع :

الموضع الأول: في سورة البقرة، في قوله –تعالى - ﴿أَوَكُلَّمَا عَٰهَدُواْ عَهْدًا نَّبَذَهُۥ فَرِيقٌ مِّنْهُمْۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ (البقرة، 100) وأما "العهد"، فإنه الميثاق الذي أعطته بنو إسرائيل ربهم ليعمل بما في التوراة مرة بعد أخرى، ثم نقض بعضهم ذلك مرة بعد أخرى. فوبخَّهم -جل ذكره - بما كان منهم من ذلك، وعير به أبناءهم إذ سلكوا منهاجهم في بعض ما كان -جل ذكره - أخذ عليهم بالإيمان به من أمر محمد صلى الله عليه وسلم من العهد والميثاق، فكفروا وجحدوا ما في التوراة من نعته وصفته، فقال تعالى ذكره: أو كلما عاهد اليهود من بني إسرائيل ربهم عهدا وأوثقوه ميثاقا، **سمح**نَّبَذَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ ﴾ ، فتركه ونقضه؟ . (جامع البيان، 400/2)

وقال ابن كثير: وذكر لهم ما أخذ عليهم له من الميثاق وما عهد إليهم في محمدﷺ- -: والله ما عهد إلينا في محمد عهد، وما أخذ علينا ميثاقا ، فأنزل الله -تعالى-: ﴿أَوَكُلَّمَا عَٰهَدُواْ عَهْدًا نَّبَذَهُۥ فَرِيقٌ مِّنْهُمْۚ ﴾ (البقرة، 100) ليبين لهم ما أنكروه وجحدوه بالحجة الدامغة . (تفسير القرآن العظيم، 232/1)

الموضع الثاني: في سورة الأنفال، في قوله –تعالى - ﴿ٱلَّذِينَ عَٰهَدتَّ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ ﴾(الأنفال، 56) ذكر أبو جعفر: ﴿ٱلَّذِينَ عَٰهَدتَّ مِنْهُمْ ﴾، يا محمد، يقول: أخذت عهودهم ومواثيقهم أن لا يحاربوك، ولا يظاهروا عليك محاربًا لك، كقريظة ونظرائهم ممن كان بينك وبينهم عهد وعقد ثم ينقضون عهودهم ومواثيقهم كلما عاهدوك وواثقوك، وحاربوك وظاهروا عليك، وهم لا يتقون الله، ولا يخافون في فعلهم ذلك أن يوقع بهم وقعة تجتاحهم وتهلكهم.(جامع البيان، 12/14)

وقال البيضاوي: "هم يهود قريظة عاهدهم رسول الله صلّى الله عليه وسلّم أن لا يمالئوا عليه فأعانوا المشركين بالسلاح وقالوا: نسينا ثم عاهدهم فنكثوا ومالؤوهم عليه يوم الخندق، وركب كعب بن الأشرف إلى مكة فحالفهم. والمعاهدة معنى الأخذ والمراد بالمرة مرة المعاهدة أو المحاربة" (أنوار التنزيل، 64/3)

الموضع الثالث: في سورة التوبة، في قوله –تعالى - ﴿بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ (التوبة، 1) قال البيضاوي والمعنى: " أن الله ورسوله برئا من العهد الذي عاهدتم به المشركين، وإنما علقت البراءة بالله ورسوله والمعاهدة بالمسلمين؛ للدلالة على أنه يجب عليهم نبذ عهود المشركين إليهم وإن كانت صادرة بإذن الله -تعالى - واتفاق الرسول -ﷺ - فإنهما برئا منها، وذلك أنهم عاهدوا مشركي العرب فنكثوا إلا أناساً منهم بنو ضمرة وبنو كنانة فأمرهم بنبذ العهد إلى الناكثين وأمهل المشركين أربعة أشهر؛ ليسيروا أين شاؤوا . "(أنوار التنزيل، 70/3)

الموضع الرابع: في سورة الرعد، في قوله –تعالى - : ﴿وَٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مِيثَٰقِهِۦ وَيَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي ٱلْأَرْضِ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوٓءُ ٱلدَّارِ﴾ (الرعد، 25) قال أبو جعفر:" يقول –تعالى ذكره -وأما الذين ينقضون عهد الله، ونقضهم ذلك، خلافهم أمر الله، وعملهم بمعصيته ﴿مِنۢ بَعْدِ مِيثَٰقِهِۦ﴾، يقول: من بعد ما وثّقوا على أنفسهم لله أن يعملوا بما عهد إليهم"(جامع البيان، 428/16) وقال المراغي : " هذا العهد الذي نقضوه هو العهد الفطري، وهناك عهد آخر جاءت به الشرائع وهو العهد الديني، وقد وثق الله الأول بجعل العقول قابلة لإدراك السنن الإلهية التي في الكون، كما وثق الثاني بما أيّد به الأنبياء من الحجج والبراهين الدالة على صدقهم، فمن أنكر بعثة الرسل ولم يهتد بهديهم فهو ناقض لعهد الله، فاسق عن سننه في إبلاغ القوى البشرية والنفسية حد الكمال الإنساني الممكن لها . " (تفسير المراغي، 73/1)

الموضع الخامس: في سورة مريم، في قوله –تعالى - : ﴿أَطَّلَعَ ٱلْغَيْبَ أَمِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ عَهْدًا﴾ (مريم، 78) قال أبو حفص النسفي : " أي: ميثاقًا أنه يُدخله الجنة ويؤتيهِ المال والولد" (التيسير، ص237). وقال السعدي : " وإما أن يكون متخذا عهدًا عند الله، بالإيمان به، واتباع رسله، الذين عهد الله لأهله، وأوزع أنهم أهل الآخرة، والناجون الفائزون. فإذا انتفى هذان الأمران، علم بذلك بطلان الدعوى، ولهذا قال تعالى: ﴿كَلَّآ﴾ أي: ليس الأمر كما زعم، فليس للقائل اطلاع على الغيب؛ لأنه كافر " وقال المراغي: " أي إن ما ادعى أنه سيكون، لا يعلم إلا بأحد الأمرين: إما علم الغيب، وإما عهد من عالم الغيب، فبي أيهما هو قد وصل إليه؟. وقصارى ذلك- أو قد بلغ من عظم شأنه أن ارتقى إلى علم الغيب الذي انفرد به الواحد القهار، أم أعطاه الله عهدا موثقا وقال له: إن ذلك كائن لا محالة؟ ". (تفسير المراغي، 81/16)

الموضع السادس: في سورة طه، في قوله –تعالى - : ﴿قَالَ يَٰقَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعْدًا حَسَنًا أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ ٱلْعَهْدُ أَمْ أَرَدتُّمْ أَن يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُم مَّوْعِدِي﴾(طه، 86) قال البيضاوي أي : " الزمان يعني زمان مفارقته لهم. ﴿أَمْ أَرَدتُّمْ أَن يَحِلَّ عَلَيْكُمْ﴾ يجب عليكم ، ﴿غَضَبٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ بعبادة ما هو مثل في الغباوة. ﴿فَأَخْلَفْتُم مَّوْعِدِي﴾ فأخلفتم موعدي وعدكم إياي بالثبات على الإيمان بالله والقيام على ما أمرتكم به "(أنوار التنزيل، 35/4، 36) وقال النسفي : في معنى قوله –تعالى - ﴿أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ ٱلْعَهْدُ﴾ أي: " مدة مفارقتي إياكم والعهد والزمان، يقال طال عهدي بك أي طال زماني بسبب مفارقتك"(مدار التنزيل، 378/2) أي زمن لطفه بكم، فتغيرتم عما فارقتكم عليه كما يعتري أهل الرذائل الانحلال في العزائم لضعف العقول وقلة التدبر " (نظم الدرر، 326/12، 327)

الموضع السابع: في سورة الأحزاب، في قوله –تعالى - : ﴿وَلَقَدْ كَانُواْ عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ مِن قَبْلُ لَا يُوَلُّونَ ٱلْأَدْبَٰرَ وَكَانَ عَهْدُ ٱللَّهِ مَسْـُٔولًا﴾ (الأحزار، 15) قال البيضاوي : في معنى قوله –تعالى - : ﴿وَلَقَدْ كَانُواْ عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ مِن قَبْلُ لَا يُوَلُّونَ ٱلْأَدْبَٰرَ﴾ : يعني بني حارثة عاهدوا رسول الله -ﷺ - يوم أحد حين فشلوا ثم تابوا أن لا يعودوا لمثله. ﴿وَكَانَ عَهْدُ ٱللَّهِ مَسْـُٔولًا﴾ أي :عن الوفاء به مجازى عليه " (أنوار التمزيل، 277/4)، وقال ابن كثير : " أي وإن الله -تعالى - سيسألهم عن ذلك العهد لا بد من ذلك " (تفسير القرآن العظيم، 349/6) ، وقال المراغي : " أي وعهد الله يسأل عن الوفاء به يوم القيامة ويجازى عليه ". (تفسير المراغي، 142/21)

المبحث السادس- العهد بمعنى الإمامة :

الفرع الأول- الإمامة لغةً واصطلاحًا :

أولًا- الإمامة لغةً : والإمة والأمة السنة، وتأمم به وأتم: جعله أمة. وأم القوم وأم بهم: تقدمهم، وهي الإمامة "(لسان العرب، مادة أمم، 24/12)

ثانيًا- الإمامة اصطلاحًا :الْإِمَام هو: كل من ائتم بِهِ قومٌ كَانُوا على الصّراط الْمُسْتَقيم أَو كَانُوا ضالّين. وَالنَّبِيّ - ﷺ -إِمَام أُمته، وَعَلَيْهِم جَمِيعًا الائتمام بسُنَّته الَّتِي مَضى عَلَيْهَا.

والخليفة: إمَام رَعيّته ". (تهذيب اللغة، 457/5) ومنه قوله –تعالى -: ﴿يَوْمَ نَدْعُواْ كُلَّ أُنَاسٍۭ بِإِمَٰمِهِمْۖ ﴾ (الإسراء، 71)

الفرع الثاني- تنوع لفظ العهد بمعنى الإمامة .

تنوع لفظ العهد بمعنى الإمامة في موضع واحد:

وهو في سورة الآحزاب، في قوله –تعالى - : ﴿ وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٖ فَأَتَمَّهُنَّۖ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامٗاۖ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِيۖ قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾(البقرة، 124)

قال الزجاج أن المعنى هو: " أن إبراهيم -عليه السلام - كأنَّه قال: واجعل الإمامة تنال ذريتي (واجعل) هذا العهد ينال ذريتي، قال الله –تعالى -: ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِي ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ فهو على هذا أقوى " (معاني القرآن، 205/1) ، و قال ابن العربي : " لا يجوز أن يكون الظالم نبيًا ولا خليفة لنبي ولا قاضيًا، فقد أفادت الآية أن شرط جميع من كان في محل الائتمام به في أمر الدين العدالة والصلاح".(أحكام القرآن، 84/1)

وقال أبو حفص النسفي : " أي: لا تصيبُ الإمامةُ أهل الظُّلم مِن ولدك، وهم أهل الكفر؛ أخبر أنَّ إمامةَ المسلمين لا تثبتُ لأهل الكفر، وأنَّ مِن أولاده المسلمين والكافرين "(التيسير في التفسير، 436/2) وقال المراغي : "أي قال أجبتك إلى ما طلبت، وسأجعل من ذريتك أئمة للناس، ولكن عهدي بالإمامة لا يناله الظالمون؛ إذ هم لا يصلحون أن يكونوا قدوة للناس "(تفسير المراغي، 209/1) وقال البيضاوي: " تنبيه على أنه قد يكون من ذريته ظلمة، وأنهم لا ينالون الإمامة؛ لأنها أمانة من الله –تعالى - وعهد، والظالم لا يصلح لها، وإنما ينالها البررة الأتقياء منهم ".(أنوار التنزيل، 104/1)

المطلب السابع- العهد بمعنى الحلف :

الفرع الأول – تعريف الحلف لغةً واصطلاحًا

أولًا- الحلف لغةً هو : القَسَم، الواحدة حَلْفة، ويقال: مَحْلُوفةً بالله ما قال ذاكَ، يُنصَبُ على ضمير يحلف بالله محلوفةً أي قَسَماً فالمحلوفة هي القَسَم .(العين، 231/3)

وقيل: الحلف في الأصل: العهد بين القوم، والمحالفة: المعاهدة. وقيل: الملازمة التي تكون بمعاهدة؛ ومن ذلك: فلان حلف كرمٍ، وحليف كرمٍ لما تصور فيه من الملازمة. والأحلاف: جمع حلفٍ. والحلف أصله اليمين الذي يأخذ بعضهم من بعضٍ بها العهد، ثم عبر به عن كل يمينٍ (عمدة الحفاظ، 443/1)

ثانيًا – الحلف اصطلاحًا هو: " والحَلِفُ أصله اليمين الذي يأخذ بعضهم من بعض بها العهد، ثمّ عبّر به عن كلّ يمين، قال الله تعالى:- ﴿وَلَا تُطِعۡ كُلَّ حَلَّافٖ مَّهِينٍ ﴾(القلم، 10) . (المفردات، ص252)

الفرع الثاني- تنوع لفظ العهد بمعنى الحلف

تنوع لفظ العهد بمعنى الحلف في ثمانية مواضع :

الموضع الأول : في سورة آل عمران، في قوله –تعالى –: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشۡتَرُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ وَأَيۡمَٰنِهِمۡ ثَمَنٗا قَلِيلًا أُوْلَٰٓئِكَ لَا خَلَٰقَ لَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ وَلَا يَنظُرُ إِلَيۡهِمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمۡ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴾ (آل عمران، 77) قال ابن كثير في معنى العهد في هذه الآية : " إن الذين يعتاضون عما عاهدوا الله عليه من اتباع محمد -ﷺ -، وذكر صفته للناس وبيان أمره، وعن أيمانهم الكاذبة الفاجرة الآثمة بالأثمان القليلة الزهيدة"(تفسير القرآن العظيم، 53/2) وقال السعد : " أي: إن الذين يشترون الدنيا بالدين، فيختارون الحطام القليل من الدنيا، ويتوسلون إليها بالأيمان الكاذبة، والعهود المنكوثة ".(تفسير الكريم الرحمن، ص969)

وقال القرطبي : " روى الأئمة عن الأشعث بن قيس قال: كان بيني وبين رجل من اليهود أرض فجحدني فقدمته إلى النبي -ﷺ-، فقال لي رسول الله -ﷺ - : "هل لك بينة ؟ " قلت: لا، قال لليهودي: " احلف، قلت: إذا يحلف فيذهب بمالي، فأنزل الله تعالى:" ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشۡتَرُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ وَأَيۡمَٰنِهِمۡ ثَمَنٗا قَلِيلًا ﴾ إلى آخر الآية ".(البخاري، حديث رقم 2523، 948/2)

الموضع الثاني: في سورة الأنفال، في قوله –تعالى -: ﴿ٱلَّذِينَ عَٰهَدتَّ مِنۡهُمۡ ثُمَّ يَنقُضُونَ عَهۡدَهُمۡ فِي كُلِّ مَرَّةٖ وَهُمۡ لَا يَتَّقُونَ ﴾ (الأنفال، 56) ذكر ابن كثير : أخبر تعالى: نبيه الكريم -ﷺ - أن شر ما دب على وجه الأرض هم الذين كفروا فهم لا يؤمنون، الذين كلما عاهدوا عهدا نقضوه، وكلما أكدوه بالأيمان نكثوه، وهم لا يتقون أي لا يخافون من الله في شيء ارتكبوه من الآثام، ومن الحنث بأيمانهم التي عاهدوا بها إليك . (تفسير القرآن العظيم، 69/4) ، وقال القرطبي : " أي لا يخافون الانتقام. و" من" في قوله –تعالى - : ﴿مِّنۡهُمۡ ﴾ للتبعيض؛ لأن العهد إنما كان يجري مع أشرافهم ثم ينقضونه. والمعني بهم قريظة والنضير، في قول مجاهد وغيره. نقضوا العهد فأعانوا مشركي مكة بالسلاح، ثم اعتذروا فقالوا: نسينا، فعاهدهم -ﷺ- ثانية فنقضوا يوم الخندق" . (الجامع لأحكام القرآن ، 30/8)

الموضع الثالث: في سورة التوبة، في قوله –تعالى -: ﴿وَإِن نَّكَثُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُم مِّنۢ بَعۡدِ عَهۡدِهِمۡ وَطَعَنُواْ فِي دِينِكُمۡ فَقَٰتِلُوٓاْ أَئِمَّةَ ٱلۡكُفۡرِ إِنَّهُمۡ لَآ أَيۡمَٰنَ لَهُمۡ لَعَلَّهُمۡ يَنتَهُونَ﴾(التوبة، 12) وقال: أبوبكر الرازي: " فيه دلالة على أن أهل العهد متى خالفوا شيئا مما عوهدوا عليه، وطعنوا في ديننا فقد نقضوا العهد؛ وذلك لأن نكث الأيمان يكون بمخالفة بعض المحلوف عليه إذا كانت اليمين فيه على وجه النفي "(أحكام القرآن، 110/3) ، وقيل: معناه: وإنْ نكثوا أيمانهم بطعنهم في دِينكم "(التيسير في التفسير، 280/7) ، وقال المراغي : " يقال نكث الغزل والحبل: حلّ الخيوط التي تألّف منها وأرجعها إلى أصلها، والأيمان العهود، وقد كان كل من العاقدين للعهد يضع يمينه فى يمين الآخر " (تفسير المراغي، 65/10)

الموضع الرابع : في سورة النحل، في قوله –تعالى -: ﴿وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ إِذَا عَٰهَدتُّمۡ وَلَا تَنقُضُواْ ٱلۡأَيۡمَٰنَ بَعۡدَ تَوۡكِيدِهَا وَقَدۡ جَعَلۡتُمُ ٱللَّهَ عَلَيۡكُمۡ كَفِيلًاۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا تَفۡعَلُونَ﴾ (النحل، 91) ، وفي معنى العهد في هذه الآية يقول الطبري : " ولا تخالفوا الأمر الذي تعاقدتم فيه الأيمان، يعني بعد ما شددتم الأيمان على أنفسكم، فتحنثوا في أيمانكم وتكذبوا فيها وتنقضوها بعد إبرامها " (جامع البيان، 281/17)، وقيل: " إنما هذه الآية فيمن نقض العهد والأيمان بعد توكيدها "(أحكام القرآن، 285/1)، وقال أبو حفص النسفي : " أي: اثْبتوا على ما عاهدْتُم اللَّهَ عليه وبايعْتُم به رسولَه بالأيمان التي تحلفون بها ". (التيسير في التفسير، 323/9)

الموضع الخامس: في سورة النحل، في قوله –تعالى -: ﴿وَلَا تَشۡتَرُواْ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ ثَمَنٗا قَلِيلًاۚ إِنَّمَا عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴾ (النحل، 95) ، قال الطبري : " ولا تنقضوا عهودكم أيها الناس، وعقودكم التي عاقدتموها من عاقدتم مؤكِّديها بأيمانكم، تطلبون بنقضكم ذلك عرضًا من الدنيا قليلا، ولكن أوفوا بعهد الله الذي أمركم بالوفاء به، يثبكم الله على الوفاء به، فإن ما عند الله من الثواب لكم على الوفاء بذلك، هو خير لكم إن كنتم تعلمون " (جامع البيان، 289/17)، وقيل : " أي: ولا تستبدلوا بنقض العهد واليمين عوضًا يسيرًا، وهو عرَض الدُّنيا، فإنَّه يسيرٌ خسيسٌ فانٍ، والثَّوابُ بحفظ العهود واليمين باقٍ " (التيسير في التفسير، 328/9)

الموضع السادس: في سورة الإسراء، في قوله –تعالى -: ﴿وَلَا تَقۡرَبُواْ مَالَ ٱلۡيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ حَتَّىٰ يَبۡلُغَ أَشُدَّهُۥۚ وَأَوۡفُواْ بِٱلۡعَهۡدِۖ إِنَّ ٱلۡعَهۡدَ كَانَ مَسۡـُٔولٗا ﴾(الإسراء، 34)

قال البيضاوي: " وأوفوا بالعهد بما عاهدكم الله من تكاليفه، أو ما عاهدتموه وغيره. وقوله : ﴿إِنَّ ٱلۡعَهۡدَ كَانَ مَسۡـُٔولٗا ﴾ أي : مطلوبًا يطلب من المعاهد أن لا يضيعه ويفي به، أو مسؤولا عنه يسأل الناكث ويعاتب عليه لِمَ نكثت، أو يسأل العهد تبكيتا للناكث كما يقال للموءودة بأي ذنب قتلت، فيكون تخييلا ويجوز أن يراد أن صاحب العهد كان مسؤولا ".(أنوار التمزيل، 25/3) ، وقال ابن كثير : " وقوله: ﴿وَأَوۡفُواْ بِٱلۡعَهۡدِۖ﴾ أي : الذي تعاهدون عليه الناس والعقود التي تعاملونهم بها، فإن العهد والعقد كل منهما يسأل صاحبه عنه إن العهد كان مسؤلا أي عنه " (تفسير القرآن العظيم، 268/3)

الموضع السابع: في سورة يس، في قوله –تعالى -: ﴿أَلَمۡ أَعۡهَدۡ إِلَيۡكُمۡ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ أَن لَّا تَعۡبُدُواْ ٱلشَّيۡطَٰنَۖ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِين ﴾(يس، 60) قال الجصاص : " ودلالة الآية على أنَّ المراد في هذا الموضع اليمين ظاهرة ". (أحكام القرآن، 247/3)

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين، وبعد :

فمن خلال رحلة البحث توصلت إلى عدة نتائج، وهي على النحو الآتي :

1- تبين من تتبع الآيات أنَّ لفظ العهد إذا ورد بمعنى التوحيد فإنه يدل على الأصل العقدي الذي قامت عليه علاقة العبد بربه، وهو الإقرار بوحدانية الله وعبادته دون سواه .
2- أكدت الآيات أنَّ الوفاء بالعهد لا يقتصر على العلاقة مع الله –تعالى -؛ بل يشمل العهود بين الناس، مما يبرز شمولية المنهج القرآني في بناء المجتمع .
3- كشفت الآيات أنَّ العهد المتعلق بالإمامة هو عهد إلهي خالص، لا يناله إلا من تحققت فيه شروط العدل والصلاح، مما ينفي أن تكون الإمامة مجرد منصب دنيوي .
4- بينت الآيات أنَّ نقض العهد المقترن باليمين، يعد خيانة مضاعفة؛ لأنه يجمع بين مخالفة العهد والاستخفاف باسم الله –تعالى - .
5- أظهر البحث أنَّ العهد إذا جاء بمعنى الميثاق، فإنه يدل على التوثيق والتأكيد، وغالبًا ما يرتبط بالتكاليف الكبرى التي لا تحتمل التفريط .
6- دلَّ استعمال العهد بمعنى الأمر على أنَّ أوامر الله تعال ليست مجرد توجيهات؛ بل هي التزامات شرعية يجب امتثالها، كما يبرز ارتباط الطاعة بالعهد، مما يؤكد أنَّ مخالفة الأمر الإلهي تُعدّ إخلالًا بالعهد الذي بين العبد وربه.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم إلى يوم الدين .

المراجع

القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم الكوفي

1. الجصاص، أ. ب. (1994 .(أحكام القرآن)تحقيق عبدالسلام محمد شاهين). دار الكتب العلمية. (الطبعة الأولى، 1415 هـ)
2. البيضاوي، ش. (1418 هـ .(أنوار التنزيل وأسرار التأويل)تحقيق محمد عبد الرحمن المرعشلي). دار إحياء التراث العربي. (الطبعة الأولى)
3. : الزبيدي، م. م. (2001 .(تاج العروس من جواهر القاموس)تحقيق جماعة من المختصين). وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب. (الطبعة الأولى، 1385 – 1422 هـ)
4. الجرجاني، ع. ب. م. (1983 .(التعريفات .دار الكتب العلمية. (الطبعة الأولى، 1403 هـ)
5. ابن كثير، ع. ب. ع. (1998 .(تفسير القرآن العظيم)وضع حواشيه وعلق عليه محمد حسين شمس الدين). دار الكتب العلمية. (الطبعة الأولى، 1419 هـ)
6. المراغي، أ. ب. م. (1946 .(تفسير المراغي .مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي. (الطبعة الأولى، 1365 هـ)
7. الأزهري، م. ب. أ. (2001 .(تهذيب اللغة)تحقيق محمد عوض مرعب). دار إحياء التراث العربي. (الطبعة الأولى)
8. السعدي، ع. ب. ن. ع. (2000 .(تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان) تحقيق عبد الرحمن بن معلا اللويحق). مؤسسة الرسالة. (الطبعة الأولى، 1420 هـ)
9. النسفي، ن. ب. ع. (2019 .(التيسير في التفسير)تحقيق ماهر أديب حبوش وآخرون). دار اللباب للدراسات وتحقيق التراث. (الطبعة الأولى، 1440 هـ)
10. القرطبي، م. ب. أ. (1964 .(الجامع لأحكام القرآن)تحقيق أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش). دار الكتب المصرية. (الطبعة الثانية، 1384 هـ)

References

The Holy Quran according to the recitation of Hafs from Asim al-Kufi

1. Al-Jassas, A. B. (1994). Rulings of the Quran (edited by Abd al-Salam Muhammad Shahin). Dar al-Kutub al-Ilmiyya. (First Edition, 1415 AH)
2. Al-Baydawi, Sh. (1418 AH). Anwar al-Tanzil wa Asrar al-Ta'wil (edited by Muhammad Abd al-Rahman al-Mar'ashli). Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi. (First Edition)
3. Al-Zubaidi, M. M. (2001). Taj al-'Arus min Jawahir al-Qamus (edited by a group of specialists). Ministry of Guidance and Information in Kuwait, National Council for Culture, Arts and Letters. (First Edition, 1385-1422 AH)
4. Al-Jurjani, A. B. M. (1983). Al-Ta'rifat. Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah. (First Edition, 1403 AH)
5. Ibn Kathir, A. B. A. (1998). Tafsir al-Qur'an al-'Azim (annotated and commented on by Muhammad Husayn Shams al-Din). Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah. (First Edition, 1419 AH)
6. Al-Maraghi, A. B. M. (1946). Tafsir Al-Maraghi. Mustafa al-Babi al-Halabi Library and Printing House. (First Edition, 1365 AH)
7. Al-Azhari, M. B. A. (2001). Tahdhib al-Lughah (edited by Muhammad Awad Murab). Dar Ihya al-Turath al-Arabi. (First Edition)
8. Al-Saadi, A. B. N. A. (2000). Taysir al-Karim al-Rahman fi Tafsir Kalam al-Mannan (edited by Abd al-Rahman ibn Mualla al-Luwayhiq). Al-Risalah Foundation. (First Edition, 1420 AH)
9. Al-Nasafi, N. B. A. (2019). Al-Taysir fi al-Tafsir (edited by Maher Adib Haboush et al.). Dar al-Lubab for Studies and Heritage Research. (First Edition, 1440 AH)
10. Al-Qurtubi, M. B. A. (1964). Al-Jami' li-Ahkam al-Qur'an (edited by Ahmad al-Bardouni and Ibrahim Atfayish). Dar al-Kutub al-Misriyyah. (Second Edition, 1384 AH)

Disclaimer/Publisher's Note: The statements, opinions, and data contained in all publications are solely those of the individual author(s) and contributor(s) and not of **JLABW** and/or the editor(s). **JLABW** and/or the editor(s) disclaim responsibility for any injury to people or property resulting from any ideas, methods, instructions, or products referred to in the content.